

## تماسك الخطاب القرآني عن طريق أسماء الإشارة من خلال تفسير "أضواء البيان للشنقيطي"

### The coherence of the Qur'anic discourse by the Reference names in the book of the interpretation of the Qur'an "Adwa Al Bayan by AHC-Chanqiti"

بوسته محمود\*

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر: boucetta.mah@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/02/04؛ تاريخ القبول: 2019/05/05؛ تاريخ النشر: 2020/12/31

#### ملخص:

تعد لسانيات النص من أحدث فروع علم اللغة، فهو يبحث في المعايير النصية ببيان السبك والحبك الحاصل في النصوص المؤدي إلى ترابطها وتآلفها شكلاً ودلالة، وقد استعان المفسرون للنص القرآني، ومنهم الشنقيطي، بأدوات وآليات تعتبر من صميم البحث اللساني النصي في الدراسات الحديثة، ومن أهم الركائز التي يُعتمد عليها لبيان التماسك النصي، ومن هذه الأدوات أسماء الإشارة الإحالية، والتي يريد هذا العمل أن يبين أهميتها عند الشنقيطي ومدى اعتماده عليها في تفسيره أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لبيان السبك النصي للخطاب القرآني.

#### كلمات مفتاحية:

التماسك النصي؛ الخطاب القرآني؛ أضواء البيان؛ الإحالة؛ أسماء الإشارة.

#### Abstract:

Textual linguistics is one of the most recent branches of linguistics; it studies textual criteria by demonstrating cohesion and coherence in the texts that lead to its connectivity and affinity in the form and meaning.

The interpreters of the Holy Quran, among them ACHANQUITI, used the language research methods and techniques in the new studies and one of the pillars used to demonstrate textual coherence.

Among these means the referential demonstrative pronouns. In this paper, I want to demonstrate its importance for ACHANQUITI through this research and how he invoked in his interpretation of the Holy Quran by explaining the Qur'an through the Quran to demonstrate the textual cohesion of the speech of the Holy Quran.

**Keywords:** Textual coherence; Quranic discourse; Adwa Al Bayan; Referral; the Reference names.

#### مقدمة:

ترتبط العناصر اللغوية في الجملة بعلاقة اسنادية ثم تمتد تلك العلاقة ما بعد الجملة في النص الواحد، وتعتبر الجملة الأولى في النص أساس هذه العناصر، وقد يحتاج المتكلم للرجوع إلى تلك العناصر الأساسية بغية توضيحها أو التركيز عليها لعلاقتها بالمعاني النصية، وهنا يكون صاحب النص بين أمرين: إما أن يعيد ذكر العنصر السابق بلفظه أو أن يستعين بعنصر يؤدي وظيفة العنصر الأول بغية الاختصار وهذا الأخير هو ما ينادي به نحو النص، ويطلق عليه مصطلح الدمج، الذي يعد أحد العوامل المساعدة على تماسك النص وانتظامه خصوصاً أنه يعتمد على عملية اختصار العناصر اللغوية وتعتبر الإحالة أحد أهم عناصر الدمج اللغوية، فهي مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى تماسك نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الترابط و«تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة»<sup>(1)</sup>، فما مفهوم الإحالة؟ وكيف تناولها علماءنا القدامى؟ وما مدى مساهمة الإحالة الإشارية في بيان تماسك الخطاب القرآني عند الشنقيطي من خلال كتابه أضواء البيان؟

مفهوم الإحالة: يقول "جون ليونز" في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة:

(1) محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992م، ص: 17.

«إنها العلاقة القائمة بين الأسماء ومسمياتها»<sup>(1)</sup>، إذ أن الأسماء تحيل إلى المسميات، وتطلق تسمية العناصر الإحالية -حسب الأزهر الزناد- على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص»<sup>(2)</sup>، ويتصل «النص الممتلك للعناصر الإحالية بعنصرين ضروريين محال ومحال إليه، وكلاهما يمتلك نفوذا داخل النص، وتحديدتهما موكول إلى ثقافة المتلقي، وسياق النص»<sup>(3)</sup>.

وقد تطرق ميرفي *Murphy* إلى الإحالة ورأى أنها «تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه»<sup>(4)</sup>، وذلك أن العنصر المحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة إلى ما يحال عليه وذلك لأن العناصر المحالة لا تملك دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها إلى عناصر أخرى.

ولذلك عدت الإحالة علاقة بين العبارات *Object* والأحداث *Events* والموافق *Situations* في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتهي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة، ومع أن هناك أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة، فإنه قد اكتشف بأن الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية فقط، والألفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة من العبارات التي تشترك معها في الإحالة، وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن هذه العبارات بطرق نظامية<sup>(5)</sup>.

(1) ج.ب. براون، ج. بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (د.ط)، 1417هـ-1997م، ص: 36.

(2) الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م، ص: 118.

(3) فتحي رزق الله الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، أزمنة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2006، ص: 45.

(4) -ريما سعد سعادة الجرف: مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة العربية المتوسطة والثانوية للبنات - دراسة تقويمية، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 07، 2001، ص: 82.

(5) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418-1998، ص: 320.

وتعد الألفاظ الكنائية من حيث إمكانية التطبيق مما له مدى أوسع، حيث تخضع لقيود على ورودها حتى لا يتحول الفهم إلى إشكال لا ضرورة له، وتعد الضمائر أشهر أنواع من الكلمات الكنائية<sup>(1)</sup>، وقد استعمل الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة<sup>(2)</sup>، وهي أهم وسائل الاتساق الإحالية، وإذا ظهر من خلال كلام هاليداي أن الإحالة ترتبط بالنص وكلماته من حيث ترابطها الشكلي الظاهر، فإنه لا بد أن يكون هذا التماسك وسيلة لمعرفة التماسك الدلالي، لأنه الغاية التي بها نصل إلى الدلالات الكامنة والكلية للنص، لهذا فأهمية دراسة الإحالة تبرز من جانبين.

#### أقسام الإحالة :

وتتفرع وسائل التماسك الإحالية، كما أسلفنا الإشارة إليها إلى ثلاث: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة، والذي يهمنا في دراستنا هذه هي أسماء الإشارة ودوره في إيضاح التماسك النصي.

#### أسماء الإشارة :

لقد اهتم اللغويون من نحاة وبلاغيين ومفسرين وعلماء لسانيات النص بأسماء الإشارة لأهميتها في الكلام، لكن اختلفت وجهات نظرهم إليها باختلاف أهداف الدراسات اللغوية عندهم، فنظرة النحاة لأسماء الإشارة أسست على مبدئين: أولاً : طبيعة المشار إليه، ثانياً : مدى قربيه أو بعده من المتكلم.

#### أسماء الإشارة عند النحويين العرب:

ويرى أغلب النحاة أن الأصل في أسماء الإشارة أن يراد بها الإشارة الحسية قريبة أو بعيدة، فإن أشير بها إلى محسوس غير مشاهد تجعله كالمشاهد من مثل قوله تعالى:

(1) المرجع نفسه، ص: 320-321.

(2) محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 17.

﴿وَذَلِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ الزخرف: 72، وكذلك قد يشير بها إلى ما يستحيل مشاهدته في الدنيا نحو قوله: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ الأنعام: 102<sup>(1)</sup>.

ونود أن نشير إلى أن بعض النحويين العرب ذكروا أن لاسم الإشارة دور في ربط أجزاء النص، ومن هؤلاء ابن يعيش، حيث يقول: "إنما بني اسم الإشارة لشبهه بالمضممر وذلك لأنك تشير به إلى ما بحضرتك ما دام حاضرا فإذا غاب زال عنه ذلك الاسم والأسماء موضوعة للزوم مسمياتها ولما كان هذا غير لازم لما وضع له صار بمنزلة المضممر الذي يسعى به إذا تقدّم ظاهر ولم يكن اسما له قبل ذلك فهو اسم للمسمى في حال دون حال فلما وجب بناء المضممر وجب بناء المبهم كذلك"<sup>(2)</sup>، فقلوه: "إذا غاب زل عنه ذلك الاسم.. صار بمنزلة المضممر" هو إشارة لدوره اسم الإشارة في الإحالي، إذ بهذا يشبه عمله بعمل الضمير.

أما الرضي الأستراباذي فيقول: "إن اسم الإشارة لما كان موضوعا للمشار إليه إشارة حسية، فاستعماله فيما لا تدركه الإشارة كالشخص البعيد، والمعاني: مجاز، وذلك بجعل الإشارة العقلية كالحسية مجازا، لما بينهما من المناسبة، فلفظ اسم الإشارة الموضوع للبعيد، إذن، أعني (ذلك) ونحوه، كضمير الغائب، يحتاج إلى مذكور قبل، أو محسوس قبل حتى يشار به، فيكون كضمير راجع إلى ما قبله"<sup>(3)</sup>، فهو بهذا يؤكد دور اسم الإشارة في الإحالة إلى مذكور، ويشبهها بالضمائر في عملها.

### أسماء الإشارة عند البلاغيين العرب :

تختلف نظرة البلاغيين لأسماء الإشارة، حيث كان اهتمامهم بالأغراض التي تؤديها هذه الأسماء من خلال السياق اللغوي الذي وردت فيها هذه الألفاظ، ويمكن إيجاز هذه الأغراض في الآتي :

(1) ينظر: ابن هشام: شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محمد تامر، شركة القدس للتجارة، القاهرة، مصر، د. ط، د. ت، ص 134.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، ج 3، ص: 126.

(3) الرضي الأستراباذي: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: مصري، يحيى بشير، الرياض، السعودية: الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط 1، 1996، القسم الثاني، مج 1، ص: 193.

- التنبيه والإيجاز : ويعتبر التنبيه والإيجاز ركيزة كل الأغراض وأهمها التي من أجلها جاءت أسماء الإشارة في كلام العرب، ويقصد به أن " يتضمن التركيب ذكر أوصاف عديدة للشيء ثم تذكر باسم الإشارة" (1).

- بيان حال المشار إليه : في حال قربه أو بعده، بألفاظ (ذلك، هذا...) كأن تقصد بقربه تحقيره واسترداله كقوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ (البقرة، الآية: 26)، وببعده تعظيمه.. كقوله تعالى : ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ (يوسف، الآية: 32)، ولم تقل فهذا يوسف حاضرا رفعا لمنزله في الحسن، واستحقاق: أن يحب ويفتن به (2).

- تمييز المشار إليه : قصد إحضاره في ذهن المتلقي : يحدد اسم الإشارة المشار إليه بدقة، عندما " لا يكون لك أو لسامعك طريق إليه سواها" (3).

- تمييز المسند إليه : ومن أغراض اسم الإشارة تمييز المسند إليه قصد تحقيق الحكم عليه، نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة، الآية: 05)، ذكر اسم الإشارة هنا في موضعين مختلفين وهو حكم على المشار إليه بالهدى والفلاح، وقد ذكر المشار إليه بأوصافه في الآيات السابقة لهذه الآية .

والشيء الواضح من هذه الأغراض كلها والتي جعلها البلاغيون أحد أهداف دراسة أسماء الإشارة، إنما ارتبطت بالسياق الذي وردت فيه هذه الأسماء، وهو الذي ساعدهم على بيان معانيها بدقة.

### أسماء الإشارة عند المفسرين:

أما إذا رجعنا إلى المفسرين، فنجد اهتمامهم باسم الإشارة أخذ جوانب متعددة، فأحيانا ينصب اهتمامهم إلى المسافة الزمنية أو المكانية للمشار إليه وكذلك إلى تعدد المشار إليه و مسألة عدم تطابق اسم الإشارة مع المشار إليه إذا كان المفسر يميل إلى

(1) طالب محمد إسماعيل الزوبعي، البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين)، جامعة قارونس، بنغازي، ط 1 1997، ص: 184.

(2) السكاكي ( يوسف بن أبي بكر)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403، 1983، ص: 183.

(3) المرجع نفسه، ص: 375.

التفسير النحوي لآيات الذكر الحكيم، وأحيانا نجد اهتمامهم بالأغراض البلاغية التي يؤديها اسم الإشارة خصوصا لدى المفسرين الذين غلبوا الجانب البلاغي في تفسيرهم واهتموا كذلك بالإشارة إلى الخطاب.

### أسماء الإشارة عند علماء لسانيات النص:

تعتبر أسماء الإشارة، عند علماء لسانيات النص، وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، تساهم في ترابط الخطاب وتجعله متآلفا في سبك عجيب، حيث يذهب الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" في كتابهما: "الاتساق في اللغة الانجليزية" إلى أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها، إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك...) <sup>(1)</sup>، أو حسب الإشارة المحايدة: وتكون بـ "The" أي ما يوافق أداة التعريف <sup>(2)</sup>، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذه، هذا...).

و اسم الإشارة قد يحيلنا إلى إحالة قبيلة أو بعدية في النص، وبيان إحالته يتضح لنا الربط بين أجزائه ومن ثم سبكه.

ومما هو ملاحظ فإن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدى، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل <sup>(3)</sup>.

دور أسماء الإشارة في تماسك الخطاب القرآني من خلال تفسير أضواء البيان للشنقيطي:

تعتبر أسماء الإشارة وسيلة من الوسائل الإحالية التي يترابط بواسطتها الخطاب القرآني ويعتمدها مفسر النص للكشف عن النسيج المحكم بين عناصره اللغوية، فقد استعان بها المفسرون واعتمدوها أثناء تفسيرهم لآيات الذكر الحكيم للكشف عن أسرار

(1) محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 19.

(2) محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421، 2001، ج1، ص: 128.

(3) محمد خطابي، المرجع نفسه، ص: 19.

تراكيبه ومعانيه وأساليب نظمته العالية ومدى اتصال عناصره وارتباطها، وقد تمحور اهتمامهم بأسماء الإشارة عموماً في الحديث عن تعدد المشار إليه والإشارة إلى الخطاب وإلى قضية عدم التطابق بين اسم الإشارة والمشار إليه، ونبين في هذا الجزء كيف تناول الشنقيطي اسم الإشارة في تفسيره، وفاعلية هذا العنصر في توليد المعاني باعتبار العلاقة التي يقيمها بين أجزاء النص، إذ تنوعت أسماء الإشارة، فقد يكون المشار إليه قريب أو متوسط أو بعيد وهي ذات تأثير في التماسك القبلي والبعدي مما يؤدي بالمفسر للاستعانة بها لبيان الاتساق بين العناصر اللغوية للآيات المتتالية، ولبيان أهمية أسماء الإشارة ومدى اعتماد المفسرين عموماً عليها والشنقيطي بوجه الخصوص لبيان تلاحم الخطاب القرآني نأتي بالنماذج الآتية :

### النموذج الأول :

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ حَشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَكْرٌ كَرِيمٌ﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَوَسْوَسَ ﴿٣١﴾ فَاسْتَعْصَمَ ﴿٣٢﴾ الآية (31-32) سورة "يوسف".

نحن هنا أمام إحالة عنصر إلى عنصر وقد تحدث الشنقيطي عن المشار إليه في هذه الآية إذ يقول: أن الله تعالى بين في هذه الآية الكريمة ثناء هؤلاء النسوة على يوسف بهذه الصفات الحميدة فيما بينهن<sup>(1)</sup> ومن باب وسط الآيات القرآنية بعضها ببعض عن طريق اسم الإشارة ذكر الشنقيطي اعتراف النسوة بهذه الصفات عند سؤال الملك لهنَّ أمام الناس<sup>(2)</sup>، في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَحْطَبُكُنَّ إِذْ رَاودَتْهُنَّ يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَشَ لِلَّهِ مَا عَمِلْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ الآية (51) سورة يوسف.

ونلاحظ هنا أن الإحالتين مختلفتان الأولى باسم الإشارة (هذا) والثانية بضمير الهاء، فالعنصر المهم في الأول اسم الإشارة وفي الثاني الضمير، ورافع الإبهام سواء المشار إليه أو المرجع والعائد واحد وهو يوسف عليه السلام.

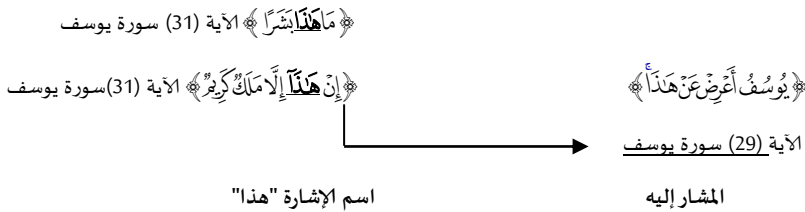
(1) الشنقيطي ( محمد الأمين )، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، ص: 385.

(2) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 385.

| العنصر المهم        | رافع الإيهام                      |
|---------------------|-----------------------------------|
| اسم الإشارة (هذا) ← | المشار إليه (يوسف عليه السلام)    |
| الضمير (الهاء) ←    | العائد والمرجع (يوسف عليه السلام) |

وفيد استعمال اسم الإشارة في هذه الآية تمييز المشار عن غيره، لأن اسم الإشارة إيماء للعنصر المشار إليه فيكون حضور شخصيته في ذهن المفسر والمتلقي للنص بصفة عامة، مما يجعل النص القرآني متماسكا من خلال استحضار عنصر متقدم بأكمله، وفكرة الاستحضار هذه لم تكن غائبة عند الشنقيطي في هذه الآيات.

فاتسعت الإحالة باسم الإشارة لتشمل فضاء نصيا أكبر من الآية، لكون اسم الإشارة أhalنا على مشار إليه سبق ذكره في الآيات التي قبلها:



وبذلك يكون الشنقيطي قد تجلى عنده فكرة الاستحضار عن طريق اسم الإشارة "هذا" ولا يوجد عنده احتمال آخر للمشار إليه وحصل التطابق بين المشير والمشار إليه وتمت الإحالة إلى عنصر فكان لاسم الإشارة دور في اتساق الخطاب القرآني وترابطه الآيات السابقة واللاحقة لها، وحصل التغريض بين هذه الآيات واسم السورة "يوسف"، للمناسبة بين اسم السورة ومحتواها.

وإذا عدنا إلى الآية الكريمة التي من خلالها بين الشنقيطي اعتراف النسوة عند سؤال الملك لهن أمام الناس، في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رُودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ إِنَّ لَنَا حَصَصَ الْحَقُّ أَنَا وَرُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ الآية (51) سورة يوسف.

يبين لنا كيف اعتمد الشنقيطي على تلك العلاقة التكاملية بين عنصري الإحالة

(الضمير واسم الإشارة) إذ ينحو الضمير إلى الإحالة المحدودة بينما ينحو اسم الإشارة هنا إلى الإحالة الموسعة لأنه يتعلق بمجموعة جمل

إحالة محدودة → الضمير (أحالنا العائد أو المرجع داخل الآية (51)).

إحالة موسعة → اسم الإشارة (اسم الإشارة وفاعليه بين الآية (31) والآية (29) من سورة يوسف في وجود علاقة بين الآيتين والآية (51)).

وفي هذه الحالة بدرج هذا النوع من الإحالة ضمن الإحالة الداخلية لعلاقتها المباشرة بالاتساق بين الآيات في السورة الواحدة لأنها ناتجة عن تحويل من بنية لغوية في نص هذه البنية متمثلة في اسم يوسف عليه السلام.

يوسف → هذا (يوسف)

وما يهمنا هنا هو كيف استعان الشنقيطي باسم الإشارة الذي تميز عنده هنا باستقلالية وظيفية مما أكسبه قوة مكنته من الربط بين آيات السورة.

وبمثل اسم الإشارة "هذا" استعان الشنقيطي في تفسيره لكثير من آيات الذكر الحكيم، مستحضرا المشار إليه سواء كان بإحالة إشارية قريبة المدى أو إحالة إشارية بعيدة المدى تربط بين أجزاء السورة الواحدة أو بين آيات السور القرآنية بصفة عامة، منها:

النموذج الثاني:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾<sup>(٨٣)</sup> الآية (83) سورة "المؤمنون".

تعدد اسم الإشارة في هذه الآية، على الرغم من أن المشار إليه واحد، واسم الإشارة "هذا" لا يعود على لفظ محدد في الآيات التي سبقتها، ولكنه يعود على البعث والذي فهمه الشنقيطي من عبارة "أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ" فنكون هنا أمام انزياح من جهتين:

الانزياح الأول: عند استعمال اسم الإشارة بدل الاسم الظاهر، (هذا ← البعث).

الانزياح الثاني: عند استعمال اسم المفعول يدل المصدر الذي كان متضمنا في اسم المفعول: (مبعوثون ← البعث).

وهذا لأهمية المشار إليه في عقيدة المسلمين، وهؤلاء الكفار الذين كذبوا نبينا صلى الله عليه وسلم قالوا مثلما قالت الأمم قبلهم، من إنكارهم البعث، لأن الاستفهام في قوله: ﴿أَوَلَمْبَعُوثُونَ﴾ (٢٨) الآية (82) سورة المؤمنون، إنكارهم منهم للبعث<sup>(1)</sup>. و في تفسير الشنقيطي للآية الكريمة تجاوز فيها اسم الإشارة دوره الوظيفي المتمثل في تماسك السورة القرآنية إلى فهم الرسالة التي جاءت بها هذه السورة ومنها إثبات البعث على الرغم من وجود من ينكره أثناء نزول القرآن الكريم ومن الأمم السابقة، فأسهمت الإحالة الإشارية هنا في تقرير أمر يتعلق بالعقائدية الإسلامية.

وإذا عدنا إلى تفسير الشنقيطي لكثير من الآيات القرآنية التي احتوت اسم الإشارة "هذا" نجد أن اسم الإشارة يسهم في تحقيق أهم ثلاثة أشياء وهي:

- 1- الاختصار، لأن باسم الإشارة نتجنب التكرار.
  - 2- إبراز أهمية المشار إليه في حياة الإنسان بصفة عامة أو في عباداته وعقائده.
  - 3- تعتبر أسماء الإشارة هذه، العصب الرئيسي في سبك الخطاب ومنها إلى انسجامه، والآيات الدالة على هذا كثيرة منها، قوله تعالى:
- ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ الآية (9) سورة الإسراء<sup>(2)</sup>.
  - ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الآية (76) سورة النمل<sup>(3)</sup>.
  - ﴿إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَالُهُ مِن نَّفَادٍ﴾ الآية (54) سورة<sup>(4)</sup>.
  - ﴿إِنَّ هَذَا الْهُوَ حَقُّ الْبَقِينَ﴾ الآية (95) سورة الواقعة<sup>(5)</sup>.
  - ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ الآية (18) سورة الأعلى<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1192.

(2) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 518.

(3) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1353.

(4) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1460.

(5) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1704.

وغيرها من الآيات التي احتوت اسم الإشارة "هذا" وحقق وظائفه التي ذكرناها سابقا، أهمها التي تخص عملنا هذا وهي الربط بين أجزاء الآية الواحدة والآيات المتتابعة والآيات المتباعدة.

وهذا لإدراك الشنقيطي لانسجام النص القرآني وأن ذلك رَهْنٌ بما يحتويه أجزاءه من وحدات لغوية يستعين بها المفسر تكون كفيلة لبيان نظمه المحكم.

### النموذج الثالث :

ومن النماذج أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية (31) سورة العنكبوت.

هنا لا بد من التفريق بين وظيفة اسم الإشارة الإحالية ووظيفتها الاتساقية، والفرق بينهما، هو أن الوظيفة الإحالية تقع داخل الجملة كما تقع بين الجمل، أما الوظيفة الاتساقية لاسم الإشارة تقع بين الجمل لأن أدوات السبك تبرز أهميتها في الربط بين الجمل والنصوص، لأن الترابط داخل الجملة حتي تتحكم فيه تلك العلاقة المعنوية الإسنادية بين المسند والمسند إليه ومكملات تلك العلاقة، لكن الشيء الذي جعلنا نأتي بهذا المثال من خلال تفسير الشنقيطي هو أن اسم الإشارة هذا على الرغم من وقوعه داخل الجملة في إشارته لاسم وقع مضافا إليه إلا أن الشنقيطي لا ينفي تلك الوظيفة الاتساقية له، لارتباط اسم الإشارة "هذه" بالمقام الذي ذكرت فيه القرية، فتساءل عن اسم هذه القرية التي وردت في هذه الآية، ومن خلال تفسير الشنقيطي لهذه الآية ومعالجته لمسألة الإحالة الداخلية والإحالة الخارجية لاسم الإشارة "هذه" نجده يحيلنا إلى آية أخرى ذكرت في سورة هود، في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجْدِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ الآية (74) سورة هود، معتمدا بذلك على السياق القرآني الموسع لإبراز المقصود بالمشير إليه.

فحاصل جدال إبراهيم للملائكة في قوم لوط أنه يقول: إن أهلكتم القرية وفيها أحد من المؤمنين أهلكتم ذلك المؤمن بغير ذنب.<sup>(2)</sup>

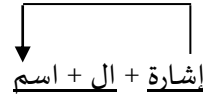
(1) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1931.

(2) الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 371.

والإشارة جاءت في سورة العنكبوت في تنمة الآية بقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوكُمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (٣١) قَالَ إِنَّا فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرًا نَّهْءُ ﴿٣٢﴾ الآية (31-32) سورة العنكبوت.

وفي هذه الحالة يدرج هذا النوع من الإحالة ضمن الإحالة الموسعة التي اعتمد فيها لاستخراج المشير إليه على السياق التركيبي للجملة والسياق ما بعد النبوي القرآني وبنوعي الإحالة: الداخلية، والخارجية (المقامية)، لوقوعها في خطاب حوار بين المخاطب والمخاطب في شكل سؤال وجواب فكان كالآتي:

1- اسم الإشارة يدخل ضمن بنية جملة من شكل:



﴿إِنَّا مَهْلِكُوكُمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية (31) العنكبوت.

2- ارتباط اسم الإشارة بالمقام الذي ورد فيه، وبالرجوع إلى تحديد المقام الذي ورد فيه اسم الإشارة يعتمد الشنقيطي على السياق القرآني لبيانه، وذلك بالرجوع إلى سورة هود الآية (74) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧٤).

وبهذا يدرج اسم الإشارة "هذه" ضمن أسماء الإشارة التي حققت التماسك بين آيات الذكر الحكيم، ويسمى هذا النوع لدى "هاليداي، ورقية حسن" بالإحالة المقامية، والمقصود منها أن العنصر المشار إليه يكون حاضرا بالقوة وليس بالفعل، قال تعالى: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوكُمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ والقرية هي "سدوم" قرية قوم لوط، كما ذهب إلى ذلك محمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير<sup>(1)</sup>، وقد اعتمد أيضا على السياق القرآني متمثلا في آيات من سورة الأعراف لبيان أنها قرية قوم لوط.

وما يمكن استخلاصه من خلال النموذجين السابقين للإحالة باسم الإشارة أن الإحالة تحققت مباشرة بين الوحدات اللغوية المتمثلة في اسم الإشارة والمشار إليه،

(1) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، ج 20، ص: 242.

والمشار إليه باعتباره موجودا عينيا بالمقام الخطابي الذي لا يمكن الاستغناء عليه، كونه سياقاً غير لغوي:

اسم إشارة + مشار إليه موجود في المقام = إحالة إشارية

1 / ما هذا + بشرا (يوسف عليه السلام) = وجود الإحالة.

2/ إن هذا + ملك كريم (يوسف عليه السلام) = وجود الإحالة.

3 / هذه + القرية (قرية سدوم، قوم لوط) = وجود الإحالة. ← تحقق تلاحم الخطاب

#### النموذج الرابع :

ومن النماذج أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ الآية (53) سورة الأحزاب.

تحدثت في المثالين السابقين عن اسم الإشارة ودوره في ترابط الآيات خصوصا إذا كان المشار إليه موجودا عينيا، وفي هذا المثال تنتقل إلى تخرجات أخرى للشنقيطي باعتبار المشار إليه خطابا في سياق استنادا إلى السياق الذي ورد فيه اسم الإشارة "ذلكم" فهذا الأخير لا يعود على لفظ مذكور في النص، وإنما يعود على خطاب سبقه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ الآية (53) سورة الأحزاب.

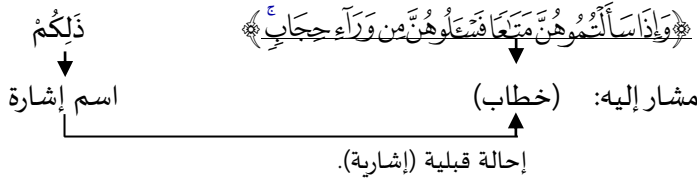
فاعتبر الشنقيطي أن قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ قرينة واضحة على إرادة تعميم الحكم وأن وجوب الحجاب حكم عام في جميع النساء لا خاصا بأزواجه صل الله عليه وسلم، اعتمادا على المسلك المعروف في الأصول بمسلك الإيماء والتنبيه (ذلكم) وضابط هذا المسلك: هو أن يقترن وصف بحكم شرعي على وجه لولم يكن فيه ذلك الوصف علة لذلك الحكم لكان الكلام معيياً عند العارفين<sup>(1)</sup>.

وبذلك عرف صاحب مراقي السعود دلالة الإيمان والتنبيه في مبحث دلالة

(1) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1410.

الاقتضاء والإشارة والإيماء والتنبيه بقوله<sup>(1)</sup>:

دلالة الإيماء والتنبيه في الفن تقصد لدى ذويه  
أن تقترن الوصف بحكم إن لغير علة يَعْنُهُ من فطن



الإمام الشنقيطي في هذه الآية استنبط حكما شرعيا بالرجوع إلى اسم الإشارة "ذلكم" وهو وجوب الحجاب على الجميع ولم يخصه على أمهات المسلمين زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم، لأن في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَمُ أَظْهَرُ لِقَوْلِيكُمْ وَقُولِيهِنَّ﴾ لو لم يكن علة لقوله تعالى: ﴿فَسَلُّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ كان الكلام -كما يقول الشنقيطي- معيبا غير منتظم عن الفطن العارف، فكان حكم هذه الآية عام بدليل القرينة القرآنية<sup>(2)</sup>.

فاسم الإشارة هنا لم يكن الركيزة التي بها يترايط النص فقط، بل بها أيضا فهمت الرسالة القرآنية لدى الشنقيطي لأن الأمر تجاوز تماسك الخطاب القرآني إلى استنباط الأحكام الفقهية من هذا الترابط.

### النموذج الخامس:

ومن النماذج أيضا، قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ الآية (73) سورة البقرة.

يعتبر تفسير الشنقيطي لهذه الآية من إشارات لفائدة الإحالة باسم الإشارة في الربط بين آيات الذكر الحكيم وتلاحمها، خصوصا إذا كان المشار إليه خطابا في السورة نفسها أو في سورة أخرى من القرآن الكريم، ومما جاء في تفسيره قوله: أشار في هذه

(1) محمد الأمين الجكني، مراقي السعود إلى مراقي السعود، تح: محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 1، 1413.1993، ص: 105.

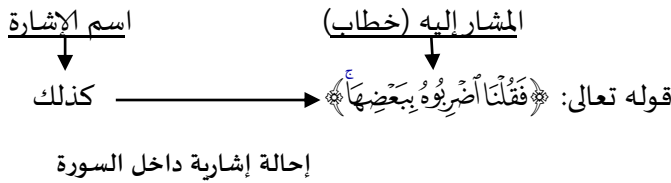
(2) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 1411.

الآية إلى أن إحياء قتيل بني إسرائيل دليل على بعث الناس بعد الموت، لأن من أحيأ نفساً واحدة بعد موتها قادر على إحياء جميع النفوس<sup>(1)</sup>. وذكر الشنقيطي أيضاً أن الله تعالى صرّح بهذا في قوله: ﴿مَّا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآية (28) سورة لقمان، فكان للإشارة دور في اتساق الخطاب من خلال تفسيره هذه الآية من ناحيتين:

**الأولى:** اتساق بين آيات السورة الواحدة.

**الثانية:** اتساق وترابط بين آيات الذكر الحكيم وسوره.

**فالخطاب الأول** الذي استحضره الشنقيطي، قوله تعالى من نفس السورة: ﴿فَقُلْنَا أَصْرُبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ الآية (73) سورة البقرة، أي: القتل الذي فيه نزاع<sup>(2)</sup> فضربوه ببعض منها فحيي بإذن الله<sup>(3)</sup> فكما أحيأ الله هذا القتل وهذا الحجم من الناس ينظرون، كذلك الإحياء المشاهد يحيي الله الموتى يوم القيامة، فهو دليل قرآني على البعث<sup>(4)</sup>.



ما تضمنته الآية من معاني وألفاظ مناسبة للإعجاز البياني للقرآن الكريم.

**أما الخطاب الثاني** الذي استحضره الشنقيطي، فقوله تعالى من سورة لقمان:

﴿مَّا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآية (28) سورة لقمان. يقول الشنقيطي الذي أحيأ نفساً واحدة قادر على إحياء جميع النفوس، لأن ما جاز على المثل يجوز على ممثله<sup>(5)</sup>.

(1) الشنقيطي، أضواء البيان، ص: 36.

(2) الشنقيطي (محمد الأمين)، العذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، دار ابن عفاف القاهرة، ط 1، 1424، 2003، مج 1، ص: 132.

(3) المرجع نفسه، ص: 136.

(4) المرجع نفسه، ص: 137.

(5) المرجع نفسه، ص: 137.

اسم الإشارة

المشار إليه (خطاب صريح).

قوله تعالى: ﴿مَّا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْبُدُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآية (28) سورة لقمان. → كذلك

إحالة اشارية خارج السورة.

من خلال تفسير الشنقيطي لهذه الآية وبالضبط لاسم الإشارة الوارد في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ تبين لنا أنه ميز أولاً المشار إليه أكمل تمييز في إشارته إلى الخطاب الوارد في نفس الآية بقوله تعالى: ﴿أَصْرَبُوهُ بَعْضَهَا﴾ والخطاب المشار إليه يحوي هذه الألفاظ وما تضمنته هذه الألفاظ من معاني التي أتى بها الشنقيطي أثناء تفسيره للآية، فتشكل الخطاب من مجريات القصة التي حدثت لبني إسرائيل أثناء ذبحهم للبقرة وضربهم ببعض أجزائها القتل ليحيي الله هذا القتل ويكشف قَاتِلَهُ فمثل هذا يحيي الله الموتى، فالمشار إليه إذا تمثل في جزء من قصة بني إسرائيل مع البقرة.

أما الخطاب المساعد في تفسير اسم الإشارة فقد ذكره الشنقيطي والمتمثل في صريح الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿مَّا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْبُدُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ الآية (28) سورة لقمان.

فالإحالة الاشارية في هذا المقام خطابية لأن المشار إليه واقع في النص القرآني يفسره الخطاب الذي سبقه والخطاب الذي لحقه في سورة لقمان إذا اعتبرنا ترتيب سور القرآن أمراً تَوْقِيفِيًّا، فتحقق اتساق الخطاب القرآني بالإضافة إلى تحقيق الإيجاز في الخطاب وهي وظيفية من أهم وظائف الإحالة التي أشارت إليها لسانيات النص.

### النموذج السادس:

ومن النماذج أيضاً قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ الآية (74) سورة البقرة.

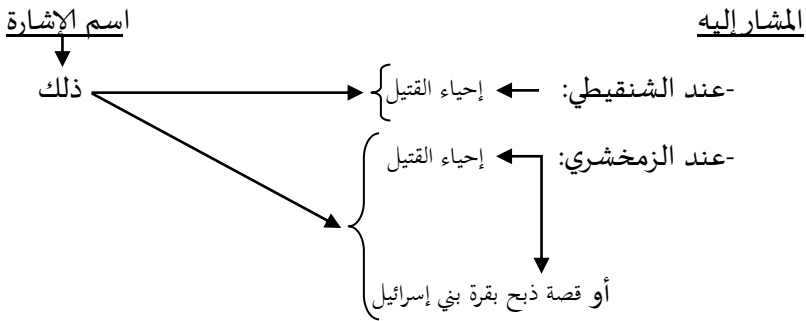
أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة\* في قوله: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ قال: قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ أَرَاهُمْ اللَّهُ الْآيَةَ<sup>(1)</sup> يقول الشنقيطي من بعد ذلك الأمر الذي

\*- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت 211) صاحب "تفسير القرآن"

عائنتموه، وهو إحياء القتيل، الذي هو أعظم سبب للين القلوب<sup>(2)</sup> فالمشار إليه في هذه الآية هي عملية إحياء القتيل، أما إذا ذهبنا للزمخشري فنجد أنه يذهب إلى أن الإشارة الواردة في الآية السابقة "ذلك" إشارة إلى إحياء القتيل أو إلى جميع ما تقدم من الآيات المعدادات<sup>(3)</sup>، نلاحظ أن الشنقيطي لا يعتبر المشار إليه متعددًا على خلاف الزمخشري الذي يعتبر أن المشار إليه يحتمل احتمالين:

الاحتمال الأول: اسم الإشارة يعود على إحياء القتيل فنحن هنا بصدد إحالة إلى عنصر.

الاحتمال الثاني: اسم الإشارة يعود إلى خطاب ذكر سابقًا يتمثل في آيات، هي عبارة عن قصة من القصص القرآني؛ قصة "ذبح بقرة بني إسرائيل".



وسواء كان المشار إليه مُحدَّدًا كما عند الشنقيطي أو متعددًا كما عند الزمخشري وغيره من المفسرين، إلّا أن النص القرآني يبقى متماسكا ولو اختلفت الآراء حول المشار إليه ولا يمكن الفصل بين هذين المتعلقين (اسم الإشارة – والمشار إليه) وبقي الخطاب القرآني مرتبطا كمال الارتباط.

- معمر بن راشد أبو عروة بن أبي عمر الأزدي من علماء القرن الثاني للهجرة.

- قتادة بن دعامة من التابعين (61هـ-118هـ).

(1) حكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، دار المآثر،

المدينة النبوية، ط1، 1420، 1999، مج1، ص:176.

(2) الشنقيطي: العذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير، مج1، ص:141.

(3) الزمخشري (محمود بن عمر): الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار

الفكر، بيروت لبنان، ط1، 1981، ج1، ص:290.

### نتائج الدراسة :

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي للإحالة باسم الإشارة ودورها في بيان تماسك الخطاب القرآني عند الشنقيطي ما يلي:

1. أن الإحالة عنده، تُعد الأداة الأكثر إظهاراً لتماسك الخطاب القرآني والأكثر تحديداً للدلالة وإبرازاً للأحكام الشرعية، ومنها اسم الإشارة الذي يعد أحد هذه الأدوات.  
2. لقد اهتم الشنقيطي بعودة اسم الإشارة ونتج عن هذا الاهتمام اختلافه عن اللغويين والنحويين في نظرهم لهذه القضية، والذي يظهر من اهتمام الشنقيطي ميله الواضح إلى التحليل والتفسير وفي بعض الأحيان يلجأ إلى الكشف عن الأغراض الأسلوبية لاستخداماته.

3. يبرز دور الضمير الإحالي عند الشنقيطي -أحياناً- إذا كانت له وظيفة تفخيم ما يعود إليه أو بيان عظيم شأنه كأن يعود على لفظ الجلالة، أو تعظيم الكتاب العزيز، هذا بالإضافة إلى دوره في الربط بين الآيات الكريمة وتحقيق السبك بينها.

4. هناك أهمية للإحالة باسم الإشارة بالإضافة إلى دورها في السبك النصي، فعن طريقها استطاع الشنقيطي بيان الكثير مما جاء به القرآن الكريم من عقائد وعبادات.

5. تغيب مرجعية اسم الإشارة المحددة في شخص أو جنس ويبرز الشنقيطي مكانها جملة أو آيات متتابعة أو قصة من القصص القرآني مستعيناً في تحديد هذه المرجعية بالسياق القرآني أو أحاديث النبي ﷺ أو أقوال الصحابة والتابعين والعلماء.

6. عدم إشارة الشنقيطي للإحالة باسم الإشارة في حالة عدم التطابق بين المشار إليه واسم الإشارة، كما في قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية (32) سورة القصص.

7. لم تكن هناك إشارة من الشنقيطي في تفسيره لأسماء الإشارة المخصصة للبعيد اتخذت للقريب أو العكس، مثل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الآية (2) سورة البقرة، وإنما أشار إلى ذلك النوع من الإحالة الذي يكون فيها المشار إليه حاضراً

في النص بالقوة، كما في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ الآية (2) سورة البقرة، في إشارة للقرآن الكريم.

8. تختلف الآراء أحيانا في تحديد المشار إليه بين الشنقيطي وغيره من المفسرين، وقد أشرنا إلى ذلك في بعض الأمثلة، وفي الغالب يعتمد الشنقيطي لتفسيره القرآن بالقرآن الكريم لتحديد مرجعية المشار إليه.
9. للإحالة باسم الإشارة أغراض عدة ذكرها الشنقيطي أثناء تفسيره للآيات التي احتوت هذا النوع من أدوات تماسك الخطاب، تتمثل أهمها في: (الإيجاز، التعيين، التحديد، التقرير، التعظيم).

### المصادر والمراجع

#### القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- الأستراباذي (الرضي): شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: مصري ، يحي بشير، الرياض - السعودية : الإدارة العامة للثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1996.
- الأزهري الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد محمد تامر، شركة القدس للتجارة، القاهرة، مصر، د. ط، د.ت.
- ابن يعيـش ( موفق الدين يعيـش بن علي) : شرح المفصّل: عالم الكتب: بيروت، د.ط، د.ت.
- ج.ب.براون ، ج.يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ، منير التركي، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، (د، ط)، 1417هـ-1997م.
- حكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح. موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، دار المآثر، المدينة النبوية، ط1، 1420، 1999.
- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418-1998.

- ربما سعد سعادة الجرف: مهارات التعرف على الترابط في النص في كتب القراءة العربية المتوسطة والثانوية للبنات - دراسة تقييمية، مجلة رسالة الخليج العربي، ع 07، 2001.
- الزمخشري (محمود بن عمر): الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت لبنان، ط 1، 1981.
- السكاكي (يوسف بن أبي بكر): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1403، 1983.
- الشنقيطي (محمد الأمين): العذب المنير من مجالس الشنقيطي في التفسير، دار ابن القيم، الدمام، السعودية، دار ابن عفاف القاهرة، ط 1، 1424، 2003.
- الشنقيطي (محمد الأمين): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1424، 2003.
- طالب محمد إسماعيل الزوبعي: البلاغة العربية (علم المعاني بين بلاغة القدماء وأسلوبية المحدثين)، جامعة قان يونس، بنغازي، ليبيا، ط 1، 1997.
- محمد الأمين الجكني، مراقي السعود إلى مراقي السعود، تح: محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 1، 1413، 1993.
- محمد خطابي: لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1992.
- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984.
- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية " تأسيس نحو النص"، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط 1، 1421، 2001.
- فتحي رزق الله الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، أزمنة للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1، 2006.